mroftalp htehaB ni knil muideM

خطبة)التوبة في رمضان(| الجمعة ٤١.٩.٦٤٤١ | الشيخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:05

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك - 00:00:28

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله ولك الثناء كله ولك المجد كله لا اله لنا الا انت ولا رب لنا سواك - 00:00:53

اما بعد ايها المؤمنون في يوم من ايام الله جل وعلا مر احد الصالحين زادهم الله وكثرهم في كل البلاد ببيت من بيوت المسلمين فسمع في هذا البيت منكرا قد ظهر اثره الى الشارع - 00:01:18

وطرق الباب لعله ان يجد من ينصحه او يرشده الى ترك هذا المنكر فلما طرق الباب خرجت له الجارية على ما كان الامر عليه من قبل فتحت الباب تظنه ضيف او زائر او طالب ماء لكنه لم يكن شيئا من ذلك - 00:01:54

فسألها الرجل سؤالا قال لها صاحب هذه الدار حر او عبد استغربت المرأة من هذا السؤال هو يملك هذا البيت الفاره من يكون عبدا وقالت بل هو حر وقال فاخبريه - 00:02:33

ان كان حرا فليفعل ما يشاء انها اشارة يفهمها العقلاء ولا ولا يدركها المغفلون. رجعت المرأة الى سيدها فسألها من الطارق؟ استغربت وقالت رجل لا ادري ما الذي يريد سألني سؤالا غريبا فاجبته فقال ما سألك - 00:03:03

قالت قال لي صاحب هذه الدار حر او عبد فقلت بل هو حر من الاحرار هنا توقف صاحب الدار وقال اين الرجل على الذهب من هذا الطريق فخرج مسرعا يلحق به - 00:03:40

لانه فهم الاشارة فنفعه الله بما فهم فخرج من بيته حافيا من شدة عجلته لم يلبس حذاءه حتى ادرك الرجل الناصية فاوقفه انت الطارق؟ قال نعم اما سألت قال سألت هذا السؤال فاجابتني الجارية. فقلت ان كان حرا فليفعل ما يشاء - 00:04:08

فجثى الرجل على ركبتيه يبكي ويقول بل عبد بل عبد نعم فقد كان غافلا عن لربه جل وعلا والغفلة يا عباد الله من اعظم المصائب. ولهذا قال الله جل وعلا ولا تكن من الغافلين - 00:04:45

قفلة القلب عن الله غفلة القلب عن حقيقة النفس غفلة القلب عن حقيقة العبودية لله رب العالمين. وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قظى الله ورسوله امرا. ان يكون له - 00:05:16

الخيرة من امرهم. ومما زادني شرفا وتيها وكدت باخمصي. اطأ الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت احمد لي نبيا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا - 00:05:39

انه هو الغفور الرحيم رجع السيد الى داره تحطم الات اللهو وقال لاصحابه من اراد ان يتبعني في هذه الطريق الجديدة فليتبعني والا فلينصرف عني هذا الرجل الذي ذكر قصته - 00:06:07

الامام ابن قدامة في كتابه التوابين هو الذي لما جاءت اخته الى امام اهل السنة ابي عبدالله احمد ابن محمد ابن حنبل الشيباني

الذهلي الامام الكبير فسألته سؤالا غريبا لا يسأله عامة الناس - 00:06:37
وهو لا يعرفها قال من تكونين حتى تسألي هذا السؤال الذي هو غاية الورع ماذا سألت هذه المرأة لم ترظى الا بابي عبد الله مفتيا ذهبت الى الامام احمد وقالت له يا ابا عبدالله انني امرأة اتعيش من الغزل - 00:07:07
وابيعه واني اغزل في الليل وانه لربما مر العسس فاضاءوا الطريق افأغزل على نورهم استغرب الامام احمد هذا السؤال من الذي يسأل هذا السؤال لا احد يسأل هذا السؤال من انت حتى تسألي هذا السؤال العجيب - 00:07:41
الذي هو غاية الورع وغاية التقوى لا يسأله الناس وفي رواية انه قال لها لا بأس عليك فلما انصرفت قيل له ان هذه المرأة هي اخت بشر الحافي. فقال اعيدوها الي - 00:08:16
فلما رجعت المرأة قال لا تغزني على هذا النور انكم اهل بيت يخرج منكم الورع الصادق او قالت قال الصافي هذه اسئلة اسئلة الورعين. ولهذا الفقهاء المدققون يفرقون بين فتوى الورع - 00:08:48
وفتوى عموم الناس ان كنت من اهل الورع فلا تفعل هذا. واما عموم الناس فهو جائز لهم. لان اصحاب لهم مع الله معاملة خاصة حفظ التاريخ هذه القصة لبشر الحافي - 00:09:12
وحفظ التاريخ له ورقة وله جهده وله تقواه وله علمه حتى اصبحنا نذكره في الدروس وفي الخطب واصبح اسمه في عامة كتب الزهد والورع والديانة لماذا؟ لانه اقبل على الله بالتوبة الصادقة - 00:09:36
حتى انه قيل له يا بشر لماذا لا تلبس الحذاء قال ان الله جل وعلا ما تاب الي الا وانا حاف فانا ابقى على تلك الحال التي تبت عليها هو رأيه - 00:10:04
ولذلك اشتهر عند الناس ببشر ابن الحارث الحافي رحمه الله ايها المؤمنون كلنا محتاجون الى التوبة وكلنا محتاجون الى الانابة. وكلنا محتاجون الى الرجوع الى الله جل في علاه. وهذا الشهر هو شهر - 00:10:24
تائبين شهر التوبة شهر الانابة. يقول ربنا جل في علاه وتوبوا الى الله جميعا ان تأكيد وان كان قوله وتوبوا الى الله كافيا. ولكنه اكدها حتى لا تظن انت انك بمعزل عن التوبة - 00:10:47
التوبة صفة الانبياء صفة الصالحين كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في حديث الاغر المزني رضي الله تعالى عنه يا ايها الناس توبوا الى الله واستغفروه فاني اتوب الى الله في اليوم اكثر من مئة مرة - 00:11:13
هذا والله جل وعلا يقول في حقه انا فتحنا لك فتحا مبينا. ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما. يقول الامام النووي رحمه الله تعالى اجمع العلماء على ان التوبة واجبة من - 00:11:37
من جميع الذنوب ومن ومن الذي يزعم انه لم يقصر بحق الله ولم يذنب من ذا الذي ما شاء قط ومن الذي له الحسنى فقط فاعلنوها توبة يا عباد الله في هذا الشهر الكريم من جميع الذنوب والخطايا - 00:12:01
فكيف ونحن في تقصير عظيم بل لربما بعضنا في سبات عميق عن طاعة ارحم الراحمين واكرم الاكرمين ايها المؤمنون توبوا الى الله جميعا. لعلكم تفلحون. اللهم انا نستغفرك ونتوب اليك. انك - 00:12:28
فانت الغفور الرحيم اقول ما تسمعون واستغفر الله الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - 00:12:50
ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح ما هذا ما هذا - 00:13:25
يحدثنا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول بابي وامي عليه الصلاة والسلام لله اشد فرحا بتوبة عبده من رجل كان في ارض دوية مهلكة ومعه راحلته عليها متاعه وشرابه وطعامه فنام - 00:13:57
ثم استيقظ واذا راحلته قد ذهبت ارض دوية صحراء مهلكة فبحث عنها يمينا وبحث عنها يسارا فلم يجدها فايس من المفازة. وايس من النجاة وقال ارجع الى موضعي فانام فيه حتى اموت - 00:14:31

فرجع الى موظعه وتوسد ذراعه ثم نام انتظروا الموت وقد ايس من الحياة فاستيقظ فزعا فاذا راحلته عليها متاعه عليها طعامه عليها شرابه ففرح فقال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح - 00:14:58

الله جل في علاه يحب من عبده ان يتوب ويفرح بتوبة عبده ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاياك ان تستكثر على نفسك ان تتوب في اليوم عشرات المرات وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحفظ عنه في المجلس الواحد استغفر الله واتوب اليه اكثر من - 00:15:39

سبعين مرة وفي الحديث الاخر اكثر من مائة مرة فماذا نقول نحن المقصرون اجتهدوا يا عباد الله هذا الامام ابن رجب رحمه الله تعالى يقول التوبة وظيفة العمر ومعنى هذا ان العبد المؤمن يجب ان يكون تائبا - 00:16:13

ويقول استاذه وشيخه ومعلمه ابو بكر ابن القيم رحمه الله تعالى يقول ان الله جل وعلا يقول في كتابه الكريم ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون فقسم الله جل فعلى الناس الى قسمين لا ثالث لهما تائب وظالم ثم حكم بان من لم يتب فهو من - 00:16:43

فانظر يا رعاك الله اانت من التائبين ام من الظالمين ثم اذا تبت وندمت وتركت المعصية فماذا بعد ذلك اسمع الى الله جل وعلا وهو يقول في اية في كتابه الكريم. فمن تاب من بعد - 00:17:16

علمه واصلح فان الله يتوب عليه يعلق عليه ابن القيم رحمه الله في المدارج يقول قال الله جل وعلا فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فاخبر انها توبة واصلاح فلا تنفع توبة وبطالة لا بد بعد التوبة من - 00:17:42

العمل الصالح والا لم تصح التوبة ومن تاب يا عباد الله وكلنا نرجو ان نكون من التائبين. فلا بد من اصلاح العمل بالرجوع الى الله في الحياة كلها. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت - 00:18:11

وانا اول المسلمين. الحياة كلها لله فاياك ان تجعل منها طرفة عين لغير الله جل وعلا فهذا امر الله لك وبذلك امرت وانا اول المسلمين اللهم اجعلنا من التائبين. يا غفور يا رحيم - 00:18:40

يا تواب يا جواد يا كريم اللهم انا نستغفرك ونتوب اليك انك انت الغفور الرحيم. اللهم تب على التائبين واقبل اوبة الائذين واجعلنا دوما من الرجاعين اليك الاوابين اليك. النادمين على اخطائهم وتقصيرهم بحقك. يا رب العالمين - 00:19:04

اللهم اجعل شهرنا هذا شهر توبة لنا شهر اقبال عليك يا ربنا وشهر اكثار من الطاعات وترك للمنكرات. اللهم ات نفوسنا تقواك وزكها انت خير من زكاها. اتقوا الله عباد الله في انفسكم وازواجكم واولادكم. اللهم اني اسألك رضاك - 00:19:29

والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمين - 00:19:52

الاحياء منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا واخواننا يا رب العالمين. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:20:12